

انماط السكن في مدينة المدحتية

م.م افراح ابراهيم شمخي
جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الانسانية
المقدمة

يعتبر المسكن احد الحاجات الاساسية للانسان وعنصرا هاما يحدد نوع الحياة فهو يقدم المأوى ويوفر مختلف الامكانيات والتسهيلات التي تضي على الحياة المنزلية الراحة والطمأنينة والامان، تصل مساحة الوظيفة السكنية داخل المدينة الى حوالي نصف مساحتها الكلية احيانا و تختلف هذه المساحة من مدينة لاخرى كما تختلف في المدينة الواحدة من زمن الى اخر لعوامل ذات علاقة بدرجة تقدمها الاقتصادي وتعدد الوظائف التي تقدمها وكبر حجم السكان فيها . ولقد انعكس تطور تقنيات البناء على ظهور تصاميم لاشكال جديدة للمساكن كما شجع تطور النقل داخل المدينة الى امكانية الابتعاد عن المركز وبالتالي ظهور الاحياء السكنية الجديدة . وبما ان الوظيفة السكنية تنمو كأستجابة حتمية لتطور الوظائف الاخرى التي تضطلع بها المدينة فأن مقدار تطورها يعتمد على مقدار التطور الذي يصيب الفعاليات الاخرى وتتنوع هذه الوظيفة في معظم اجزاء المدينة مما يعطيها انماط متباينة من الوحدات السكنية داخل المدينة، ونظرا لاهمية هذا الموضوع جاء البحث لدراسة الوظيفة السكنية في مدينة المدحتية لغرض التعرف على طبيعة هذه الوظيفة وتوزيعها الجغرافي بالاعتماد على الدراسة الميدانية ومعايير (عمر المسكن ، مساحة المسكن ، المظهر الخارجي، المستوى الاقتصادي للسكان).

تعريف جغرافي لمنطقة الدراسة

عند دراسة موقع أي منطقة ينبغي التميز بين مفهومين هما (الموقع الفلكي) يعني موقع المنطقة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض (1) ، اما (الموقع الجغرافي) وهو بيان مركز المدينة وعلاقتها بالنسبة للمناطق المحيطة بها والتي تقع خارج حدودها المعمورة التي ترتبط معها بعلاقات (اقتصادية - اجتماعية - سياسية).(2) ويلعب الموقع دورا مهما في حياة المدينة نشأة وتطورا اذ انه بمثابة البوتقة التي تنصهر فيها الخصائص الطبيعية للمكان مع الخصائص البشرية من اجل توفير نوع من الافضلية لهذا المكان تؤهله ليكون عنصرا ديناميكيا يكسب المدينة خاصية التفاعل والجاذبية للانشطه البشرية المختلفة.(3) تقع منطقة الدراسة بين خطي طول ($27^{\circ} 44' - 3^{\circ} 45'$) شرقا وبين دائرتي عرض ($22^{\circ} 32' - 34^{\circ} 32'$) شمالا خارطه(1) وهي احدى النواحي التابعه لقضاء الهاشمية في محافظة بابل ، تحدها من جهة الشمال ناحية النيل بمسافة (35) كم ومن الشمال الشرقي ناحية المشروع (60) كم وناحية القاسم من الجنوب الغربي (15) كم ومدينة الحلة من الغرب (30) كم وناحية الشوملي من الشرق (28) كم. و تبلغ مساحة منطقة الدراسة(502)كم²، حيث تضم خمس احياء سكنية ضمن الحدود البلدية وهي (حي الامام - حي الزهراء - حي الحسين - حي الامير - هور حجاب) خارطة (2) ، ترتبط منطقة الدراسة مع هذه المناطق المجاورة بطرق مواصلات جيدة، حيث يعتبر طريق (مدحتية - شوملي - نعمانية) من الطرق التي تربط محافظة بابل بمحافظة واسط عبر قضاء النعمانية مارا بناحيتي المدحتية والشوملي

مخترقا الحقول الزراعية والقرى ويبلغ طوله ضمن منطقة الدراسة (90 كم) ، اما طريق (حلة - مدحتية - سياحي) فهو طريق زراعي يربط ناحية المدحتية بمدينة الحلة مروراً بقضاء الهاشمية مخترقا الحقول الزراعية ويبلغ طوله (28) كم ويمتد على طول هذا الطريق القرى التابعة لناحية المدحتية وهي (جميعات - بيرمانه - عرب بيرمانه - الحصين - الرواشد - الياضية) مما سهل اتصال هذه القرى بالمدينة. تعد منطقة الدراسة جزء من منطقة السهل الرسوبي الذي هو عبارة عن التواء مقعر امتلىء بترسبات نهري دجلة والفرات وفروعهما خلال العصرين الرابع والحديث فضلا عن الترسبات التي نقلتها الرياح ويتصف هذا السهل بالانسياب والانحدار البطيء الذي يمتد في الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي (4) ، اما التربة فهي تربة كتوف الانهار ذات التصريف الجيد الصالحة للإنتاج الزراعي والتي تمتد على شكل شريط طولي على الجانب الايسر لشط الحلة من الشمال الغربي باتجاه الجنوب متمثلة بـ (قرية جميعات - بيرمانه - الحصين - الرواشد - الياضية - الاجزاء الجنوبية من مقاطعة (4 / الدبال ومشمش) - مقاطعة (7 / العلاك) - مقاطعة (5 / هور حجاب) فضلا عن تربة احواض الانهار التي تمتاز بارتفاع نسبة الاملاح حيث تشغل مساحات واسعة من منطقة الدراسة. (5)

كما تعد المياه السطحية المورد الرئيس للمنطقة متمثلة بشط الحلة والجداول المتفرعة منه ويبلغ طول شط الحلة ضمن قاطع المدحتية (615, 25 كم) ويروي مساحة تقدر بـ (10,357 دونم) (6) ويؤكد هذا ان مدينة المدحتية تتوسط اقليم زراعي واسع. اما مناخها فهو جزء من مناخ محافظة بابل حيث تقع ضمن اقليم المناخ الصحراوي حسب تصنيف كوبن للاقاليم المناخية (7). الذي يتصف بارتفاع معدلات الاشعاع الشمسي وارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي وقلة الامطار وتذبذبها.

3-3- استعمالات الارض الحضرية في مركز ناحية المدحتية

الوظيفة السكنية في مدينة المدحتية

تأتي الوظيفة السكنية في مقدمة الوظائف الحضرية لمدينة المدحتية فهي تشغل مساحة (441,429 هكتار) وتشكل نسبة (75,5 %) حيث بلغت عدد الوحدات السكنية في المدينة (7688) وحدة سكنية موزعة على احيائها الخمس، احتل حي الحسين المرتبة الاولى اذ ضم (2350) وحدة سكنية ، يليه حي الامير (1864) وحدة سكنية ثم حي الامام (1780) وحدة سكنية وحي الزهراء (1571) وحدة سكنية وهور حجاب (123) وحدة سكنية جدول (1) .

جدول (1)

عدد الوحدات السكنية في مدينة المدحتية لعام (2011)

الحي السكني	عدد الوحدات السكنية	المساحة (هكتار)	السكان (نسمه)
حي الحسين	2350	212	20020
حي الامير	1864	142,8	8594
حي الامام	1780	95,7	10958

6045	53,5	1571	حي الزهراء
241	65,6	123	هور حجاب
45,858	56,96	7688	المجموع

المصدر / مديرية بلدية ناحية المدحتية، بيانات غير منشورة لعام (2011) .

اما اعلى كثافة للسكان بلغت (114) نسمة / هكتار في حي الامام باعتباره المنطقة التجارية المركزية التي تتميز بتقديمها مختلف الخدمات للسكان ويليه حي الزهراء (9 ، 112) نسمة /هكتار لقرب هذا الحي من المنطقة التجارية ثم حي الحسين (94,43) نسمة /هكتار وحي الامير (60,18) نسمة /هكتار وهور حجاب (3,6) نسمة /هكتار جدول (2) .

جدول (2)

التوزيع الكثافي لسكان منطقة الدراسة حسب الاحياء السكنية لعام (2011)

الكثافة العامة (نسمة/هكتار)	السكان (نسمة)	المساحة (هكتار)	الحي السكني
94,43	20020	212	حي الحسين
60,18	8594	142,8	حي الامير
114	10958	95,7	حي الامام
112,9	6045	53,5	حي الزهراء
3,6	241	65,6	هور حجاب

المصدر / من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (1) .

اما بالنسبة للكثافة الاسكانية بلغت (13,14) مسكن / هكتار، بمعدل اشغال (1) اسرة / مسكن، بينما بلغ عدد الافراد في المسكن الواحد (5,9) فرد /مسكن جدول (3).

جدول (3)

معدل اشغال (فرد ، اسرة ، مسكن) لعام (2011)

معدل اشغال فرد /مسكن	معدل اشغال اسرة /مسكن *	مجموع الوحدات السكنية	مجموع الاسر	مجموع السكان
5,9	1	7689	9415	45858

المصدر / من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول (1) .

التوزيع المكاني لانماط السكن في منطقة الدراسة

تختلف الدراسات التي تناولت تقسيم المدينة الى انماط سكنية تبعاً لنوعية المعايير او القاييس المستخدمة في التصنيف ، اذ ان نظرية التركيب الداخلي للمدن اعتمدت على اساس العلاقة بين موقع الوحدات السكنية و الحالة الاقتصادية والاجتماعية لشاغليها او مالكيها .(8) اما بالنسبة للدراسات الحديثة لبعض المدن العراقية فقد اتخذت معايير بعضها احصائية والاخرى وصفية تحليلية اذ اعتمدت في تقسيم المدينة الى اقاليم سكنية على المتغيرات السكانية والاجتماعية او بالاعتماد على الخصائص السكانية والسكنية وسهولة الوصول الى الخدمات المجتمعية ، اما الدراسات التحليلية فأعتمدت في التصنيف على المعايير المعمارية والاجتماعية او على التاريخ العمراني للمساكن ومساحتها و طراز البناء ومادتها.(9) وبالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية المتمثلة بـ(نوع مادة البناء ، مساحة القطعة السكنية ، المظهر الخارجي) تم تقسيم المدينة الى الانماط السكنية الاتية .

اولا :- نمط الوحدات السكنية الواطئة النوعية

ينتشر هذا النمط عند اطراف الاحياء السكنية لمنطقة الدراسة، يمتاز هذا بأن وحداته ذات تصميم بسيط من حيث نوع مادة البناء المستخدمة وشكلها ، كما ان مساحة الوحدة السكنية تتراوح بين (80-150م²) اما نوع مادة البناء المستخدمة فهي الطابوق والبلوك والجص وان معظم هذه الوحدات تتكون من غرفتين فقط غرفة لطبخ الطعام واخرى للنوم والمعيشة معا . اما طبيعة الشوارع التي تنتشر ضمن هذه الوحدات فهي الشوارع الترابية، كما تفنقر هذه الوحدات الى كافة الخدمات الضرورية . ينتشر هذا النمط من الوحدات السكنية عند اطراف حي الحسين من الجهة الجنوبية والشرقية المعروفة بـ (الباشية) لوقوعها على نهر الباشية وفي حي الزهراء وحي هور حجاب وحي الامام لاسيما في منطقة (القصبة القديمة) .

ثانيا :- نمط الوحدات السكنية المتوسطة النوعية

تمتاز الوحدات السكنية ضمن هذا النمط بان مساحتها تتراوح بين (150-250 م²) وتسكنها الطبقات ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط ، كما تمتاز معظمها بأحوائها على الحدائق والمساحات الداخلية المفتوحة وذات طوابق متعددة ، اما نوع مادة البناء المستخدمة فهي الطابوق والاسمنت ويمتاز هذا النمط من الوحدات بتوفر كافة الخدمات الضرورية (كالمدارس والمراكز الصحية والماء والكهرباء) ، ينتشر هذا النمط في حي الحسين وحي الامام واجزاء من حي الزهراء وحي الامير، و شهد قسم من هذه الوحدات السكنية تجديد لاسيما بعد تحسن المستوى الاقتصادي لبعض السكان الذي دفعهم الى اعادة بناء مساكنهم بتصاميم حديثة لاسيما في حي الحسين وحي الامير ، اما حي الامام فقد تعرضت بعض وحداته السكنية لاسيما الوحدات الواقعة على الشوارع التجارية الى عمليات تغيير بسبب غزو الاستعمال التجاري لهذه الوحدات وتحولها الى محلات تجارية .

ثالثا :- نمط الوحدات السكنية العالية النوعية

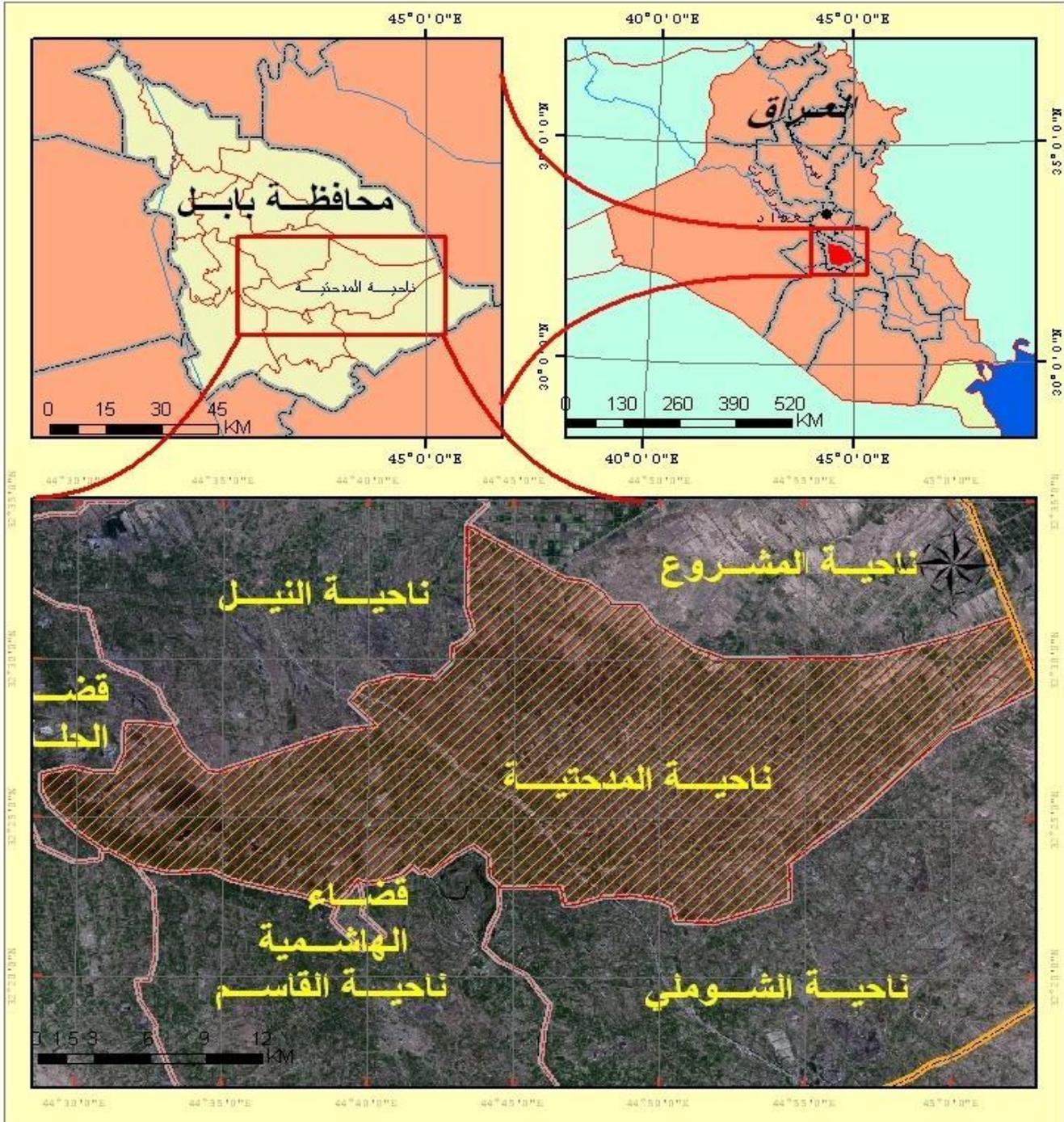
يتميز هذا النمط بأنه نشأ في فترة متأخرة مقارنة بالانماط الاخرى وان مساحته وحداته السكنية تتراوح بين (300-700 م²) وذات تصاميم حديثة، كما تمتاز بتعدد طوابقها ووجود الحدائق الواسعة، اما نوع مادة البناء المستخدمة فهي الطابوق والاسمنت و الكونكريت المسلح فضلا عن استخدام انواع مميزة من النقوش والرسوم الملونة، كما يمتاز هذا النمط بتوفر مختلف الخدمات الضرورية وينتشر هذا النمط في حي الامير لاسيما في حي دولار وفي حي الامام في الجهة الغربية من شارع المستوصف وبعض الوحدات السكنية في حي الحسين التي قام اصحابها بأعادة تجديدها بما يتلائم مع الواقع الحالي ومستواهم الاقتصادي. خارطة (3) تبين الانماط السكنية في منطقة الدراسة .

الهوامش

- 1- عبدالله عطوي ، جغرافية المدن ، ج1، دار النهضة العربية ، لبنان ، 2001، ص27.
- 2- جمال حمدان ، جغرافية المدن ، القاهرة ، بلاتاريخ ، ص427.
- 3- فؤاد عبد الله محمد ، "دور بعض الخصائص الموقعية والموضعية في تشكيل وتوجيه التنمية الحضرية في مدينة
الحلة " ، مجلة القادسية ، مجلد(9) ، العدد(1-2) ، ص175-184 ، 2006.
- 4- محمد ازهر السماك واخرون ، العراق دراسة اقليمية ، ج1 ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، 1985، ص16.
- 5- دائرة زراعة ناحية المدحتية ، قسم الاراضي ، بيانات غير منشورة ، عام 2011.
- 6- دائرة الموارد المائية في ناحية المدحتية ، القسم الفني ، بيانات غير منشورة ، عام 2011.
- 7- علي احمد غانم ، الجغرافية المناخية ، ط1 ، دار المسيرة للطباعة ، عمان ، 2003، ص268.
- *- معدل الاشغال = عدد الاسر / عددالوحدات السكنية المصدر :صبري فارس الهيتي ، صلاح حميد الجنابي ، مطبعة جامعة بغداد ، جامعة بغداد ، 1983 ، ص106 .
- 8- عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، الموصل ، 1990، ص133.
- 9- جاسم شعلان الغزالي ، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الحلة ، اطروحة دكتوراه ، (غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة المستنصرية ، 2007، ص174.

خارطة (1)

موقع منطقة الدراسة



المصدر : 1- مديرية المساحة العامة ، خارطة العراق الادارية ، مقياس 1:1000000 ، لعام 2008
2- مرثدك لاندسك 7 ، 2005

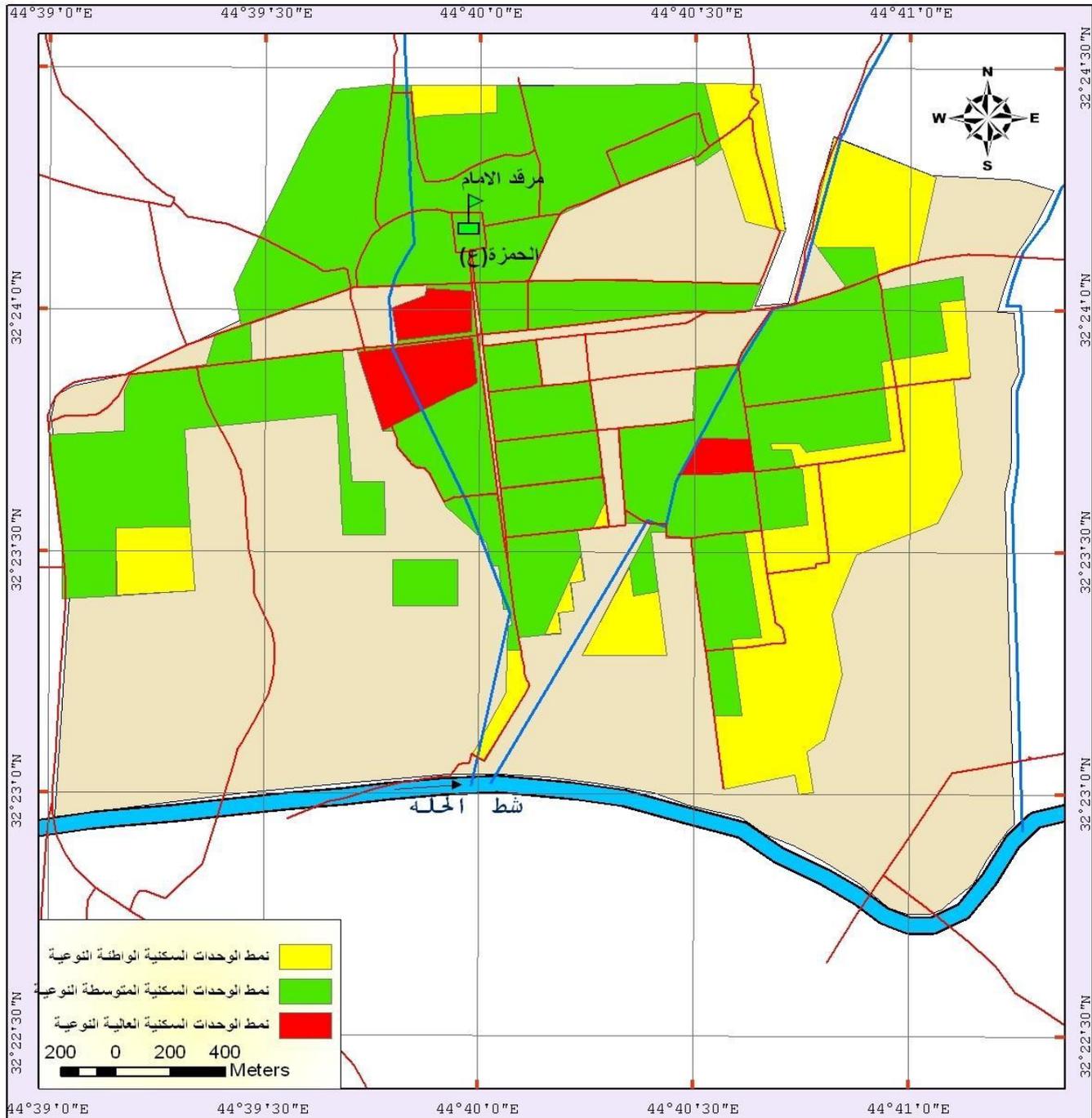
خارطة رقم(2)



المصدر : مديرية البلدية لناحية المدحتية، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٠٩

المصدر : مديرية بلدية ناحية المدحتية , بيانات غير منشورة , لعام 2011

خارطة رقم (3)



المصدر : مديرية البلدية لناحية المدحتية، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٠٩